المقدمة

يعد النفط من أهم الاكتشافات التي توصل اليها الانسان منذ 1859، هو المصدر الاول والاساسي للطاقة، ومحور كل الانتاج الصناعي والزراعي في العالم المعاصر. وقد أصبح عنصرا حيويا من عناصر الحياة اليومية ولم يعد النفط اهم مصدر من مصادر الطاقة فحسب، بل اصبح مصدرا لاستخراج مالا يقل عن اثنا عشر سلعة صناعية مختلفة في العالم. ولم تستحوذ اي ماده اخرى على نفس القدر من الاهمية التجارية والاقتصادية التي استحوذ عليها النفط. وعلى الرغم من المحاولات العديدة للدول الصناعية في احلال طاقات اخرى سواء كانت طاقات ناضبة كالفخار والفحم والطاقة النووية او بالطاقات المتجددة كالطاقة الشمسية والطاقة الهوائية والطاقة المائية وغيرها من الطاقات الدائمة. ويرجع السبب في ذلك الى تعدد استخداماته ومرونة منتجاته وسهولة استخدامه بالمقارنة مع المعادن الاخرى. ولا ينحصر تأثير النفط في النظام الاقتصادي العالمي والتجارة الدولية، بل يشمل جميع مظاهر الحضارة المعاصرة التي يصعب تخيلها مجردة من النفط فالإستاد دانيال يورغن وهو أحد أبرز من كتب عن النفط يقول ((ان عصرنا هو عصر النفط والمجتمعات الحديثة هي مجتمعات نفطية والانسان المعاصر هو اساسا انسان هيدروكربوني نسبة الى المكونات الهيدروكربونية للنفط.

هذا حال الاقتصاد النفطي والصناعة النفطية موضوع رعاية واهتمام خاص في الاوساط العلمية والجامعية ومختلف الاطراف الممارسة لهذه الصناعة وتحول الى مادة علمية مستقلة ومتخصصة لدراسته وتدريسه في العديد من الجامعات والمؤسسات العلمية مثل، المعهد العربي للنفط في الكويت (API) في باريس والمعهد الامريكي للنفط (IFP)المعهد الفرنسي وغيرها من المعاهد والجامعات العالمية.

نظريات تكوين النفط: ـ

لقد عرف واستخدم الانسان النفط في العديد من جوانب حياته منذ قديم الزمان الى حوالي 6000– 5000 سنة قبل الميلاد وذلك في العديد من مناطق وشعوب العالم كمنطقه فارس ايران ، ويعود ذلك وادي الرافدين (العراق،والصين_____,) الا ان الانسان لم يتمكن من معرفة النفط حينذاك سواء ما تعلق بماهية وطبيعية النفط وخصائصه وكيفية وجوده وتكوينه الا في فترات متأخرة من جيل الانسانية وهي فتره العصر الحديث وخاصة اواخر القرن التاسع عشر ، والتي ازدادت وتطورت وتوسعت فيها المعارف والعلوم الانسانية لنبلغ مراحل متقدمه وابتدا باستغلال هذه الثروة

المهمة والحيويه بصورة واسعه حيث قام عليها وتكون وارتبط بها نشاط اقتصادي وصناعي متنوع وكبير.

لقد اختلفت وتباينت اراء المعنيين والمختصين بشؤون النفط من جيولوجيين وكيميائيين حول أصل النفط وكيفية تكونه في الطبيعة. وتنقسم تلك الآراء والنظريات الى مجموعتين رئيسيتين هما:

اولاً / النظرية اللاعضوية:

وهي من اولى وأقدم النظريات حول تفسير أصل تكون النفط والكيفية التي يتم بها فتجميع هذه النظريات على ان مادة النفط قد تكونت باطن الارض نتيجة تفاعلات كيميائية بين العناصر اللاعضوية. كاتحاد وتفاعل عنصر الهيدروجين مع الكاربون مثلا او عنصر كبريت الحديد مع بخار الماء وينشا من اتحادهما مادة مشابهة للأستيلين التي تحولت الى زيت بفعل العوامل الجيولوجية من ضغط وحرارة ويحدد اماكن تواجد النفط حسب هذا النظرية في مكامن من الصخور النارية ويستشهد أنصار هذه النظرية بمكامن النفط الموجودة في المكسيك واليابان ويعتبرون ذلك دليلا على صحتها.

كما تمكنوا نظريا ومختبريا من تحضر بعض المنتجات الهيدروكربونية او النفطية كالبنزين والاستيلين

والميثان..الخ) . بينما يعترض انصار النظرية العضوية على ذلك بقولهم ان النفط الموجود في هذه الصخور ليس اصلا انما مهاجر من اماكن اخرى.

ثانياً/ النظرية العضوية:

تؤكد هذه النظرية على ان النفط ينتج عن طريق تحليل الكائنات الحية من حيواني والنباتي التي انطمرت لملايين السنين في الطبقات من الرمل الناجم تحت الضغط والحراره الشديدين، وتسند هذه

النظريه الى الادلة والبراهين التي تؤكد قوه وصحة ارائها ومن ابرز هذه الادلة :-

1 – وجود كميات ضخمة من المواد العضوية والهيدروكاربونات في الصخور الرسوبيه المكونة للقشره الارضية . وهذه المواد العضوية نباتية كانت ام حيوانية مع توفر عنصري الكاربون والهيدروجين اللذان يتحدان مع بعضهما تحت ظروف معينة من الضغط ودرجة الحرارة مع وجود بعض العوامل المساعدة ليكونا النفط .

2 – وجود عناصر اليورفين والنيروجين في اغلب العينات الخفيفة او الثقيلة ويوجد هذان العنصران فقط في البقايا او المواد المتبقية من المواد النباتية والحيوانية .

3 – يتم النشاط الضوئي للنفط نتيجه مادة الكولسترول والتي هي من اصل حيواني ونباتي في النفط.

ويؤكد انصارهذه النظرية على نحو دقيق ان النفط يعود الى بقايا حيوانية بحرية كانت تعيش في مياه بحاردافئة كالقشريات وصدفيات والمحاريات. وقد تقطرت بمرور الزمن تحت الضغط الهائل والحرارة الشديدة مخلفة النفط الخام . وهذا يفسر الاهمية المتزايدة للتنقيب عن النفط في تلك المناطق ويستشهد انصار هذه النظرية بان محور النفط الرئيسي في العالم يمتد من خليج المكسيج غربا الى الخليج العربي شرقا لذلك يمكن القوله بانا الاحواض الرسوبية المتواجدة على حافه القارات والتي تكونت عبر التاريخ الطويل هي الاماكن الطبيعية لتجمع كميات منه.

خصائص الصناعة النفطية :

اذا كان النشاط الصناعي النفطي متعدد في مراحله ومتنوع في مجالاته وبصورة واسعة ومترابطة فان هذه الصناعة عموما لها من السمات والخصاىص ما تجعلها متميزة عن بقية النشاطات الاقتصادية.

1-ضخامة روؤس الاموال المستثمرة :-

حيث تتطلب الصناعة النفطية استثمارات كبيرة بحكم تعدد وتنوع مراحل وعمليات استغلال النفط الخام وتشير الدراسات المتخصصة في مجال الانتاج النفطي الا ان هذه الصناعة احتاجت الى انفاق ($200) مليون دولار من اجل تزويد العالم بحاجته من النفط عام 1994 وتتفاوت وتتباين احتياجات روؤس الاموال من منطقة تاى اخرى حسب طبيعة وخصاىص هذه المناطق.

2- ارتفاع نسبة راس المال الثابت الى راس المال المتغير .

وتعني ان هيكل راس المال في الصناعة النفطية يكون اغلبه من العناصر الثابتة التي تشمل (المكاىن والمعدات والانشاءات) وتصل نسبة راس المال الثابت الى 80% وهذا يعود الى طبيعة عمليات الصناعة النفطية

3-استخدام تكنولوجيا متطورة جداً وذالك لطبيعة هذه الصناعة ومحاولة تخفيض كلفة البرميل المنتج من النفط الخام

4- **انخفاض مرونة العرض والطلب** في الاجل القصير حيث مرونة الطلب اقل من الواحد الصحيح وهذا يترك اثار واضحة على اسعار النفط الخام ,ومشتقاته في حالة ارتفاع او انخفاض اسعار النقط.

5- ان الصناعة النفطية وبسب طبيعتها وخصوصيتها **اكثر ميلاً نحو الاحتكار** منه الى المنافسة التامة.

6- **ارتفاع نسبة المخاطر** وعدم التاكد في النشاط الاقتصادي النفطي.

7- تحتاج الى كوادر ذات **مهارات وكفاءات علمية مدربة** وعلى درجة عالية من التحصيل العلمي والمهني

8- تتميز الصناعة النفطية باتساع نطاق نشاطها الذي يمتد ليشمل السوق الدولية، فنجد ان انتاج النفط يعتمد بصورة كبرى على الشركات العالمية , كما ان تعدد مراحل انتاجه يودي الى توزيع هذه المراحل على عدد كبير من الدول .